**دراسة الحالة 16**

**الحرف التقليدية وإدرار الدخل في بينانغ (Penang)، بماليزيا[[1]](#footnote-1)**

يظهر هذا المثال كيف أدّت التوعية بشأن الحرف التقليدية ضمن المجتمع المحلي إلى إطلاق أنشطة حسّنت عملية نقل المهارات ذات الصلة بالحرف المذكورة ورفعت من المكانة الاجتماعية للممارسين وعززت فرص إدرار الدخل.

**عملية تدقيق وبرنامج تثقيف بشأن التراث**

تشتهر جزيرة بينانغ (Penang) بتراثها المعماري الغني وشواطئها وتلالها ومأكولاتها، وكلها أمور طالما جرى الترويج لها لاجتذاب السيّاح، إلا أن الإهمال طال جانباً آخر تتميز به الجزيرة يتمثل في حرفها التقليدية التي لم تحظَ بما تستحقه من تعزيز وصون. وفي عام 2000، أجرى صندوق تراث بينانغ مسحاً للحرفيين والتجّار التقليديين للتأكد من عدم تأثرهم سلباً بإلغاء أحكام حماية المستأجرين. وإلى جانب عملية التدقيق هذه، أُطلق برنامج تثقيفي بشأن التراث لتعريف تلاميذ المدارس بهذه الحرف التقليدية. واختار بعض الأطفال أن يتعلموا على يد حرفيين تقليديين في إطار تدريب غير رسمي وأن يوثّقوا عملهم:

كانت تجربة غنية بالنسبة إلى الأطفال. أما بالنسبة إلى الحرفيين، الذين كانوا من كبار السن في الأغلب، فقد كانت تجربة مُربكة، لا بل مزعجة بعض الشيء في البداية (بسبب صخب هؤلاء الأطفال...)، ولكن تبين في نهاية المطاف، أنها كانت تجربة مسلية إلى حدٍ ما (كانوا غير بارعين لدرجة كبيرة...)، لا بل حتى مُرضيةً وسارّة (... يعتقدون فعلاً أن عملي هام للغاية).[[2]](#footnote-2)

**الترويج للمنتجات الحرفية وتقدير الحرفيين**

شملت المرحلة التالية من البرنامج مشاركة الأطفال والحرفيين في الترويج للمنتجات الحرفية التقليدية في سوق أوسع ووضع مسارات تراثية (Heritage Trails) لعرض أعمالهم. ورسم الأطفال عدداً من المطويات لتُوزَّع على الزائرين. وقد بدأ هذا المشروع بميزانية منخفضة جداً، إلا أن مجالس السياحة الرسمية سرعان ما موّلت إعداد منشورات ترويجية لتوزيعها على نطاق واسع.

وأنشأ صندوق تراث بينانغ جوائز كنوز التراث الحيّ تقديراً لعمل الحرفيين. وحظي الفائزون، الذين جرى اختيارهم من بين مرشحين سمّاهم الجمهور، بالدعاية وتقدير الجمهور واحترامه، ونالوا مساعدة مالية مدى الحياة. وجرى توثيق مهاراتهم وعملياتهم وأعمالهم الحرفية بالكامل للأجيال القادمة. وقال أحد الفائزين، وهو نحّات ومصمم تقليدي للافتات الإعلانات، للصحافيين بعد عام على تسلّمه الجائزة إنه لم يشعر بهذا التأثّر من قبل ولم يعهد هذا القدر من التشجيع للاستمرار في مهنته. فبعد أن كانت عائلته تستخفّ بعمله في السابق، أعربت علناً عن اعتزازها به وبالعمل الذي مارسه طيلة حياته. وفي الوقت عينه، أصبح هذا الحرفيّ بحاجة إلى المساعدة في مشغله الخاص ليلبّي الطلب المتزايد على اللافتات الجديدة.

وقد أدت هذه المبادرات إلى تعزيز وعي الجمهور بقيمة الحرف التقليدية وعزّزت نقل هذه الحرف إلى جيل الشباب، وساهمت أيضاً في توليد دخل إضافي للحرفيين التقليديين.

1. تستند هذه الدراسة إلى المصدر التالي:

Lin Lee Loh-Lim, 2007, ‘Handicrafts in the Context of Sustainable Cultural Tourism’, UNESCO-EIIHCAP Regional Meeting, Safeguarding Intangible Heritage and Sustainable Cultural Tourism: Opportunities and Challenges, Hué, Viet Nam, 11–13 December 2007. [↑](#footnote-ref-1)
2. Lin Lee Loh-Lim, 2007, op. cit. [↑](#footnote-ref-2)